جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

إبدال الصوامت في القراءات القرآنية عند السَّمين الحَلبي (ت756) في كتابهِ عُمدة الحُفَّاظ في تَفسير أَشرفِ الأَلفاظ

أحمد حسين عبد السادة *
أحمد هادي جاسم
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2017/5/17
تاريخ التعديل : 2017/6/19
قبول النشر: 2017 /8/14
متوفر على النت:2018/3/26

الكلمات المفتاحية :
ابدال الصوامت
القراءات القرآنية
السمين الحلبي

الملخص

رغبنا البحث في الإبدال في الصوامت في القراءات القرآنية عند السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، فكان عنوان البحث (إبدال الصوامت في القراءات القرآنية في كتابه عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ) لأسبابٍ هي :

الجمع بين عِلمٍ علا منزلتهُ – القراءات القرآنية – و شخصيةٌ عَلَت منزلتُها –السمين الحلبي-.

إن مُعظم من كتبَ عن السمين الحلبي لم يستوفِ البحث في الحديث عن التوجيه الصرفي زيادةً على التوجيه الصوتي في الإبدال في الصوامت .

إن من يطلع على كتاب عُمدة الحفَّاظ يحسُ من الوهلةِ الأولى أنَّهُ أمام لغويٌّ مُتبحر في العربية وظواهرها، وصاحبُ نظرٍ ثاقبٍ .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

الحمدُ للهِ حَمْدَاً يَمتَري المَزِيدَ من فَضْلِهِ، ونَحْمِدَهُ حَمْدَاً هو أَهلٌ لَهُ، ونَسْتَعينُه ونلتمسُ رِضاه، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ أنبياءهِ ورسُلِه محمَّد (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) وعلى آلِ بيتهِ الطيّبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين .

أمَّا بَعدُ :

فقد تتشرفَ العلوم بشرفِ موضوعاتِها، وتتفاضل بمدى فضل بحوثها ومسائلها ، والقراءات القرآنية موضوعها كتاب الله ، وطرائق أدائه ، ولأجل هذا فالقراءات القرآنية تُعدُّ في الذروةِ والسِنام من بين العلوم .

لم يكُن السمين الحلبي (ت 756ه) من الشخصيات المغمورة في تراثُنا اللغوي والتفسيري ، فهو واحدٌ من عُلمائنا الأفذاذ الذين نبهَ ذكرهم وعلا قدَرهم بما تركوا بعدهم من علمٍ غزير ينتفعُ به الدارسون. وقد عُرِفَ الرجُلَ لُغوياً، ومُفسراً، ونَحوياً كبيراً بفضلِ كتاب الدّر المصون، وعُمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ إذ يُعدَّان من أشهر كُتبهِ.

وقد رغبنا البحث في الإبدال في الصوامت في القراءات القرآنية عند السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ، فكان عنوان البحث (إبدال الصوامت في

*الناشر الرئيسي : E-mail : ahmed@gmail.com

القراءات القرآنية في كتابه عمدة الحفّاظ في تفسير أشرف الألفاظ) لأسبابٍ هي :

أولاً – الجمع بين عِلمٍ علا منزلتهُ – القراءات القرآنية – و شخصيةٌ عَلَت منزلتُها –السمين الحلبي-.

ثانياً – إن مُعظم من كتبَ عن السمين الحلبي لم يستوفِ البحث في الحديث عن التوجيه الصرفي زيادةً على التوجيه الصوتي في الإبدال في الصوامت .

ثالثاً - إن من يطلع على كتاب عُمدة الحفَّاظ يحسُ من الوهلةِ الأولى أنَّهُ أمام لغويٌ مُتبحر في العربية وظواهرها، وصاحبُ نظرٍ ثاقبٍ .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على ثلاث فقرات يسبُقها تمهيدٌ مُوجزٌ، وتليها خاتمةٌ مُختصرة .

تحدثنا في الفقرة الأولى عن إبدال الصوامت المتقاربة المخرج ، وأمّا الفقرة الثانية فقد قصرناها على إبدال الصوامت المتجاورة المخرج ، وجاءت الفقرة الثالثة في إبدال الصوامت المتباعدة المخرج .

ولم نقف على مواضع الإبدال في الصوامت كلها عند السمين الحلبي في كتابه عمدة الحفّاظ خشية الإطالة، وإنّما وقفنا على نماذج تكشف حقيقة توجيهه الصوتي .

ولا ندّعي الكمال فيما كتبنا؛ لأنّ من طبيعة الإنسان الخلط والسهو، تقومه القراءة المتأنية والملاحظ السديدة.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمين

التمهيد

رُبَّما يكون النظر إلى الإبدال بأنهُ إقامة حرفٍ مكان حرفٍ آخر لعلَّةٍ أهمُّها صوتية وهذا لا يعني إغفال الجانب المعنوي فيها ، ولكن يُشترط في الإبدال شرطان هما : الأول : أن يكون الحرف البَدَل في مكان الحرف المُبدَل منهُ – أي علَّة موقعيّة – قال ابن جني :((والبدل لا تغيَّر فيه الحركات ، إنما يوقع حرف موقع حرف ، وعلى ذلك عامة البدل في كلامهم ...)) [1]، والآخر: القرابة الصوتية بين الحرفين ، على أنَّ الشرط الثاني لم يكن منظوراً في أوائل التصانيف في الإبدال ، قال محقق كتاب الإبدال لأبي الطيّب اللغوي عز الدين التنوخي :((وكُنا ذكرنا في تعريف الإبدال رأينا في وجوب تقارب المخارج والصفات في النظائر المتعاقبة ، ولكن ابن السكيت وأبا الطيّب اللغوي وعبد الرحمن الزجاجي وكثيراً من رواة اللغة الأولين الذين ذكرناهم لا يشترطون ذلك ...)) .[2]

ولا يُخفى ما لهذهِ الظاهرةِ اللغويةِ من أثرٍ في البنية فكثيراً ما يحدثُ بسبب هذهِ الظاهرة ما يُسمى بالمماثلة وهي لا تخرجُ عن أنَّها علَّة صوتية تهدفُ إلى طلب الخفَّة شأنها في ذلك شأن الإبدال .

إنَّما يُثيرُ انتباه الباحثُ في ظاهرة الإبدال أنَّ عملية إبدال الحرف بحرفٍ آخر قوامُها النظر الى الحرف الذي قبل المُبدَل أو بعده أحياناً ، فمثلاً في صيغة (افتعل) قد يُنظر إلى فاء الصيغة فيكون الإبدال بما ينسجمُ معها من جهة المخرجِ والصفةِ ، وهذا ما يُعزز قولُنا بأنَّ ظاهرة الإبدال الصوتية لا تخرج عن دائرة طلب الخفَّة .

ولا مِرية من أنَّ قسماً من الإبدال الصوتي قائم على أثر لهجي ، وهذا لا يترتب عليهِ أثرٌ دلالي بل تحتفظ الكلمة بدلالتها ؛ لأنَّ الإبدال المُفضي إلى تغيير دلالة الكلمة لا يُسمى إبدالاً :((وإن كُنَّا نرى كما بيناهُ أن تباعد المخارج واختلاف البيئة والقبيلة أو اختلاف المعنى بين الكلمتين المتشابهتين كل ذلك من مواضع الإبدال ...)) .[3]

ومما يُلاحظ في الإبدال موت الحرف موت الحرف المُبدَل منهُ فلا يبقى لهُ أثرٌ صوتي ، وتحافظ الكلمة في الإبدال على عدد مقاطعها وأنواعها ، وهذا يدلُ على أن الإبدال يُعدُّ من الظواهر التعاملية في العربية .

أولاً: الإبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج:

إبدال الضادَ صاداً وبالعكس:

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

- قُرئَ قولـه تعـالى:﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُه)[4](قَبْصَتُهُ) بالصاد .[5]

قـال السـمينُ الحلبي: ((... وقـد قُـرئَ ((قبضـةً)) بالمعجمـة والمهملـة، فـالقبضُ والقـبصُ هنـا حقيقيـةٌ لان تنـاول الجـزءِ من الأرضِ أمَّا بكفِّهِ جميعه وأمَّا ببعضهِ)) .[6]

وذهـبَ الخليـلُ (ت 175هـ) إلى أنَّ الضـاد مـن الحـروف الشـجرية إذ قـال:((والجـيم والشِّـين والضـاد شـجرية ، لأنَّ مَبـدَأها مـن شـجرِ الفـم أي مَخـرج الفـم، والصـاد والسـين والـزاء أسـلية ، لأنَّ مبـدأها مـن أسـلةِ اللسـان وهي مُسـتدق طرف اللسان ...)) .[7]

ويـرى سـيبويه (ت 180 ه) أنَّ مخرجهـا مـن بـين أول حافـة اللسـان ومـا يليهـا مـن الأضـراس، إذ قـال:((ومن بـين أول حافـة اللسـان ومـا يليهـا مـن الأضـراس مُخْـرَج الضـاد ... ومما بـين طـرف اللسـان وفُوَيْـق الثنايـا مُخـرج الـزاي، والسـين، والصـاد)) [8] . يُفهـم مـن توصـيف سـيبويه للضـاد بأنَّهـا صوت جانبي منحرف ورخو .[9]

وذكـر المبرِّدُ (ت285هـ) إنَّ الضـاد عنـد بعـض النـاس تجـري له في الأيمن، والبعض تجري له في الأيسر .[10]

ولـم يبتعـد ابـن السـرَّاج (ت316هـ) عـن توصـيفِ سـيبويه إذ قـال: ((مـن بـين أول حافـة اللسـان ومـا يليهـا مـن الأضـراس: الضـاد ممـا بـين اللسـان وفُويـق الثنايـا السُـفلى: مخرج الزاي والسين والصاد...)) .[11]

ويُلحـظ أنَّ هنـاك فرقـاً بـين النصَّين يتمثـلُ في وصـف صـوت الصـاد إذ حـدد سـيبويه مخرجـه مـن طـرف اللسـان، ولـم يـرد مثـل هـذا التحديـد عنـد ابـن السـرَّاج وأغفـلَ سـيبويه عن تحديد الثنايا.

ووصـف ابـن دريـد(ت 321 هـ) مخـرج الصـاد مـن وسـط اللسـان ، ومخـرج الضـاد أنَّهـا مـن أبعـد نقطـة في أدنـى الفم .[12]

ويظهـر أنَّ فرقـاً هنـاك مـا بـين سـيبويه وابـن دريـد إذ ينحصـرُ في وصـف مخـرج الصـاد بـين أن يكـون مـن طـرفِ اللسـان أو وسطه .

وذكـر ابـن جنـي (ت 392 هـ) أنَّ الصـاد حـرفٌ مهمـوس، ومُسـتعلي ، وأنَّ الضـاد حـرفٌ مجهـور، ومُسـتعلي [13] .

ونـصَّ مكيُ القيسـي (ت437هـ) على أنَّ الضـاد والصـاد مـن الحـروف الرخـوة [14] . وذهـب ابـن عصـفور(ت669هـ) إلى أنَّ مخـرج الضـاد فيمـا يتعلـق بالجانـب غير محـدد إذ قـال :((ومـن بـين أول حافـة اللسـان ومـا يليهـا مـن الأضـراس مخـرج الضـاد، وتُتكلَّـف مـن الجـانبين الأيمـن والأيسـر...ومن بـين طـرف اللسـان وفُويـق الثنايـا مخـرج الصـاد والـزاي والسين)) [15]

ويبـدو أنَّ قولـه:((...وتتكلَّف مـن الجـانبين ...)) أنَّهـا لا تخلـو من ثقلٍ في النطقِ.

وذهـب أحمـد بـن محمـد الجـزري (ت 859 هـ) الى القـول :((والضـاد مخرجهـا مـن حـافتي اللسـان، ومـا يليـه مـن الأضـراس، ومـن اليسـرى صـعب وأكثـر اسـتعمالاً، ومـن اليمنى أصعب وأقل)) .[16]

ويبـدو أنَّ نطـق الضـاد مـن أحـدى حـافتي اللسـان مـع مـا يليـه مـن الأضـراس، مـن أي جهـةٍ يحـس بهـا أيسـر وأسـهل وأخف ولا يشترط في جهةٍ محدده.

ووصـف الزَّبيـدي (ت 1205هـ) الضـاد بأنَّـه حـرفٌ مجهـورٌ مـن مخـرج الأصـوات الشـجرية [17]، ووصـف الصـاد بأنَّـهُ صـوتٌ مهمـوسٌ ومخرجـهُ مـن أسَـلَةِ اللسـان [18]. نَخْلَـصُ مـن هذا العرض إلى أنَّهما يتصفانِ بالآتي:

الضاد : مجهور، رخو، مُستعلي ، مفخم

الصاد : مهموس ، رخو، مُستعلي ، مفخم.

فهمـا يلتقيـان فـي صـفات : الرخـاوة ، والاسـتعلاء ، والتفخيم، وهـذا الالتقـاء يبـدو أنَّـه هـو الـذي سـهل عمليـة الإبـدال بينهمـا، وقـد ورد هـذا الإبـدال عنـد الأوائـل ومـنهم

الكسائي: قال الكسائي: ((العربُ تُبدلُ من الصاد ضاداً، فتقول: مالك في هذا الأمرِ، مَنَاضُ ، أي مَنَاصُ...)) [19].

أمَّا المحدثون فقد ذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أنَّ الضاد صوت شديد انفجاري، ومخرجهما من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا [20]، وتحديده للثنايا بالعليا هو مما خالف فيه العلماء .

والمتأملُ في الفارق بين رأي الدكتور إبراهيم أنيس ورأي العلماء الأوائل– التراثيين - يلحظُ أنَّ الاختلاف في توصيف الضاد ينصبُ في أمرين هما: تحديد الثنايا، والصفة - بين الجهر والهمس - .

وأيَّد الدكتور كمال بشر رأي الدكتور إبراهيم أنيس في أنَّ الضادَ صوتٌ مجهورٌ، وهو نظير الطاء المهموس ، وأنَّه صوتٌ مُطبق، مفخم وخلص الى القول:((فالضاد: إذن صوتٌ أسناني لثوي وقفة انفجارية مجهور مفخم (مطبق))) [21].

وذكر أنَّ مُخْرَج الصاد والضاد متقاربان جداً حتى يصعب التفريق بينهما، إذ قال: ((أسنانية لثوية وهي : التاء ... والضاد...، ولثوية وهي : الراء ... والصاد. والملاحظ أنَّ مَخرجي النطق4 و5 - ويقصدُ بـ (5،4) أسنانية لثوية، ولثوية - متقاربان ، لدرجة يصعب معهما احياناً التفريق بينهما ...)) [22]. وهذا التقارب في المُخرج بين الصاد و الضاد ساعدَ على الإبدال بينهما زيادة على التوافق في الصفات .

وذكر الدكتور عبد العزيز الصيغ لهذين الصوتين مجموعة[23] من الصفات هي :

الضاد : مجهور، شديد ، مطبق ، مستعلي ، مفخم .

الصاد : مهموس ، رخو ، مطبق ، مستعلي، مفخم ، صفيري .

ويظهر أنَّ التحويل في هذا الضرب من الإبدال بين الضاد و الصاد على الصفات فيه نظر ؛ لاختلافهما في أكثر من صفةٍ مهمةٍ ، فلا بدَّ من التعويل على التقارب في المخرج حتى يصح معها الإبدال.

والإبدال في (قبضة)، الى (قبصة) هو إبدالٌ نحو الأضعف صفةً ؛ لأنَّ الصادَ مهموسةٌ ، ورخوةٌ ، وهذه من صفات الضَعف. [24]

وبالرجوع الى معنى،(قبض)، و (قبص) نجد أنَّ ثمة فرقاً معنوياً بينهما: فالقبض يفيد: الأخذ بالأيدي ، وهو خلاف البسط ، وصار الشي في قبضتِك أي في ملكِك،[25] وقبضتك ، وأمَّا القبص، فهو الأخذ بأطرافِ الأصابع [26]، وهذا يدل على عدم التمكُن من الأخذ والعلاقة بينهما ، علاقة عموم وخصوص

وهذا الإبدال لم يُغيِّر من القيمة المقطعيّة الصوتية للكلمة ، لأنَّ الإبدال تمَّ في الصامت فقط ، ويكون التوصيف المقطعي لها هكذا :

قَبَضَ : ق ـَ / ب ـَ / ض ـَ .

↓

قَبَصَ : ق ـَ / ب ـَ / ص ـَ .

– وقُرئَ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ[27] ﴾،))صَلَلْنَا)) بالصاد . [28]

قال السمينُ الحلبي:(... وقد قُرئَ))**:** أَءِذَا صَلَلْنَا فِي الأَرْضِ))، بالمُهملة ،أي أَنتنَّاوتَغَيَّرنا ...)) [29] .وبالصاد هي قراءة الإمام علي(ع)، وابن عباس(رض) وغيرهما بخلاف [30]. وقراءة الضاد لا تخرج عن معنى غياب الشيء من شيءٍ آخر، وقيل في معنى هذه القراءة :((أي خفينا وغِبنا في الأرض بعد أن مِتنا وصرنا تُراباً وعظاماً [31]))).... وقراءة الصاد (صللنا) تفيدُ : ((دُفنَّا في الصَلة وهي الأرض الصلبة...)). [32]

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

ويُفهم من هذا أنَّ القراءتين تلتقيان في المعنى العام و زادت قراءة (صللنا) صفةً للأرض المُغيب بها وهي : الصلابة . في حين ذهب ابن جني ، والعُكبري (ت 616 ه)، وابو حيَّان (ت745 ه) الى أنَّ معنى (صللنا): أنتنَّا بفساد الأجساد . [33]

وأمَّا قراءة قوله تعالى ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[34] بـ ((حَضَبُ)) بالضاد المعجمة المفتوحة.[35]

فقال السمين الحلبي((... وقُرئَ بالضاد- معجمةً - وهي ما تُهيَّجُ به النارُ))[36]. وقد ذُكِرَ أنَّ (الحَضَب)، و(الحَصَب) كلاهما بمعنى الحَطَب ، وفي الحطب لغات وهي:

1- الحَطَب.
2- الحَضَب.
3- الحَصَب .[37]

وهذا يفيدُ أنَّ الأصلَ هو (الحَطَب)، بالطاء ، وأنَّ (الحَصَب) و(الحَضَب) ، فرعٌ عليه ، وقد ذكر فرقاً معنوياً ودقيقاً هو أنَّ (الحصب) بالصاد هو المُلقى في النار[38]. وذهب الى مثل هذا العُكبري، إذ قال:((ويُقرأ بالضاد المعجمة على ثلاثةِ أوجه : فتح الحاء و سكون الضاد، وفتحهما، وهو بمعنى الصاد، وبكسر الحاء وسكون الضاد...)) .[39]

ثانياً: الإبدال بين الأصوات المتجاورة في المخرج:

1- إبدال الغينَ عيناً :

- قُرئَ قوله تعالى ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا[40]﴾ ،))شَعَفَهَا حُبًّا((بالعين المهملة المفتوحة.[41]

قال السمينُ الحلبي:((قرأ بعضُهم : (شَعَفَهَا) بالعين المهملة، أي بَرَّحَ بها حبُّه. وقال الليثُ: مأخوذٌ من شَعَفةٍ ، وهو مُعَلَّقُ النيّاط ، وقيل: شَعَفَ القلبُ رأسَه عند معلَّق النِّياط ، وشَعَفَةُ الجبل: أعلاهُ وفلانٌ مَشعوفٌ بكذا ،أي أصَيبت شَعَفةُ قلبهِ. وقيل: معناهُ غشيَ الحبُّ قلبَه من فوقهِ ومن تحتهِ...)).[42]

وعدَّ الخليلُ حرفيّ العين والغين من الحروف الحلقيّة وسُميت بذلك لأنَّها تخرج من الحلق وذلك إذ قال: ((... وأمَّا مخرج العين والحاء ... والغين فالحلق))[43]. وقال في موضعٍ آخر ((فالعين... والغين حَلقيّة ،لأنَّ مَبدأها من الحلق))[44]. وتابع سيبويه الخليل إذ عدَّ الغين والعين من حروف الحلق ،إلَّا أنَّه قسَّمها على ثلاثةِ مخارج ، فالغين من أدنى الحلق، والعين من أوسط الحلق.[45]

وقال المبرِّدُ : ((فمنها للحلق ثلاثة مخارج ... والمخرج الثاني من الحلق الحاء ، والعين والمخرج الثالث الذي أدنى حروف الحلق الى الفم مما يلي الحلق مخرج الخاء والغين)).[46]

ولم يخرج عن هذا التقسيم ابن السرَّاج ،إذ قال: فللحلق ثلاثة : فأقصاها مُخرجاً :الهمزة... والأوسط ... والعين والحاء ، والأدنى من الفم : الغين والخاء ...))[47].

وذكر ابن جني أنَّ الغين والعين حرفان مجهوران ، وأنَّ الغين حرفٌ مُستعلٍ .[48]

وقال ابن عصفور : ((ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء وأدنى مخارج الحلق إلى اللسان مخرج الغين والخاء...)).[49]

ويظهر من هذهِ النصوص أنَّ القارئَ لقراءةِ (شَعَفَهَا) قد انتقلَ بنطقهِ من منطقة أدنى اللسان إلى منطقة وسط اللسان، وهي إنتقاله - على ما يبدو- بسيطة لاتشكل ثقلاً في النطق . والناظرُ في الصفات الصوتية لكلا الحرفين يجدُ الآتي :

الغين : مجهور ، رخو ، مُنفتح ، احتكاكي .

العين : مجهور بين الرخاوة والشدة ، مُنفتح ، احتكاكي .[50]

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ الغين صوتٌ رخو ، مجهور ، يتكون بخروج الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة محركاً الوترين الصوتين، فإذا وصل إلى أدنى الفم يضيق المجرى فيحدث الهواء نوعاً من الحفيف [51]. وذكر التكون الصوتي لصوت العين ، اذ قال: ((العين عُدَّ هذا الصوت عند القدماء من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة ولعلَّ السر في هذا هو ضعف ما يسمع لها من حفيف اذا قُورنت بالغين ...)) .[52]

وقال الدكتور عبد العزيز الصيغ :((يُعرِّف المحدثون الرخاوة بأنَّها : ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجهِ احتكاكاً مسموعاً ، ويذكرون الأصوات التي ينطبق عليها هذا التعريف على النحو الآتي : ق، ث... ،غ ،ع ، وهي ثلاثة عشر صوتاً، ويؤكد سيبويه الأصوات الرخوة ، وهي ثلاثة عشر صوتاً أيضاً ...)).[53]

وهذا القول فيه نظر، لأنَّ سيبويه لم يعدَّ العين من الحروف الرخوة بل عدَّها من الحروف المتوسطة بين الرخاوة والشدة ، ويعضدُ هذا قول سيبويه الصريح : ((وأمَّا العين فبين الرخوة والشديدة ...))[54] . وعدَّ الدكتور مُناف مهدي محمد صوت العين من الأصوات الرخوة [55] ولعلَّ هذا الخلاف مرجعهُ إلى أنَّ الاحتكاك في صوت العين هو أقل مما في غيرها، كما قال الدكتور كمال بشر: ((... وهي أقل الأصوات الاحتكاكية احتكاكاً ولعلَّ هذا هو ما دعا علماء العربية إلى عدم ذكرها مع الأصوات الرخوة (الاحتكاكية) وعدَّها واحداً من تلك الأصوات التي سموها الأصوات المتوسطة((56) . وقال ايضاً: ((فصوت العين أذن فيه شُبهة الابتعاد عن الأصوات الرخوة وانتمائه في الوقت نفسه نحو قبيل آخر، هو قبيل الأصوات التي يخرج هواؤها حراً بصورة او بأخرى ... ومن ثم ساغ لسيبويه نعت العين (بالبينية))).[57]

وصرَّح الدكتور حسام النعيمي بأنَّهما مُتجاوران في المخرج إذ قال:((مخرج العين كما ذكرنا من وسط الحلق، أمَّا الغين فإن مخرجها من ادناه فهما متجاوران في المخرج إلَّا أنَّهما على هذا التجاور لم يقع فيهما من الإبدال ما يستحق الوقوف عنده فقد ذُكر أنَّ العرب تقول لعنَّي ولغنّي في لعل وحكم بأن الغين بدل من العين) لسعة العين في الكلام وكثرتها في هذا المعنى) ، ولم يعلل الإبدال هنا وهو واضح لتجاور المخرج وكثيراً ما نسمع من الأطفال لفظ بعداد في بغداد فلا مانع من أن يحدث العكس لخطأ في السمع مثلاً)).[58]

ولي على هذا النص استدراكان هما : الأول: إنَّ الدكتور حسام النعيمي أشار الى التجاور في المخرج فقط ولم يُشر إلى التوافق في صفاتهما، والآخر: إن قولهُ :((لم يقع فيهما من الإبدال ما يستحق الوقوف عنده)) فيهِ نظر، لأنَّ الإبدال بينهما قد وقع في اللهجات - كما ذكر هو- وفي القراءات القرآنية .

وللبحثِ في معنى (شَغَفَ) و (شَعَفَ)، إذ لاحظ الباحثُ أنَّهُ لا خلافَ في دلالة (شَغَفَ) إذ أُريد بهِ شغاف القلب وهو غلافه .[59]

وذكر الدكتور محمد حسن جبل أنَّ المعنى المحوري بـ (شَغَفَ) هو : الإحاطة بالشيء من ظاهرهِ[60]. أمَّا دلالة (شَغَفَ) فقد نجدها قد توزعت على ثلاثِ دلالات هي :

1- وصول الحب الى القلب مع حرقةٍ ، إذ قال ابن جني : ((معناه وصل حبه الى قلبها، فكاد يحرقه لحدتهِ ، وأصله من البعير يُهنَأ بالقطران فيصِل حرارة ذلك الى قلبهِ))[61]

2- العلو : قال الخليل :((وشَعَفَةُ القلب: رأسه عند معلق نياطه يشعفني حُبُّه، وشُعِفتُ بهِ وبحبهِ ، أي: غَشِيَ الحبِّ القلب من فوق ويُقرأ ((شَعَفَها حباً)))).[62] وقال العُكبري: ((... أي بلغ الى أعلى قلبها ، وهو من شغاف الجبال، أي أعاليها)) .[63]

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

3- المُبالغة : على ما يبدو أنَّ السمين الحلبي تفرَّد بذكر معنى المُبالغة بالحبِّ: إذ قال:((... بالعين المهملة ، أي بَرَّحَ بها حبَّه ...)).[64]

ولم يُؤَثر هذا الإبدال في بنية الكلمة ، إذ حافظت مقاطعها على كميتها الصوتية ونوعها هكذا :

شَغَفَهَا ش ـَ / غ ـَ / ف ـَ / هـ ـَ .

↓

شَعَفَهَا ش ـَ / ع ـَ / ف ـَ / هـ ـَ .

ثالثاً: الإبدال بين الأصوات المتباعدة في المخرج :

1- إبدال القافَ فاءً ومن الباءِ إلى التاءِ :

قُرئ قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[65]،)) ينفلتون)) بالفاء والتاء .[66]

قال السمينُ الحلبي :((قرأ ابنُ عباسٍ:﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ بالفاء والتاء، والانفلات: التخلصُ من وثاقٍ : أفلتت الدابةُ تفلتُ فَهي مُفلتةٌ إذا نَدَّتْ وهربت وافلتها غيرهُ ...)) .[67]

ذكرَ الخليلُ بن أحمد أنَّ صوت القاف لهويّ قال :((وأمَّا مَخرج الجيم والقاف ... فمن بين عُكدة اللِّسان وبين اللَّهاة في أقصى الفم))[68] . وقال في موضعٍ آخر: ((القاف والكاف لَهويَّتان ،لأنَّ مبدأهُا من اللَّهاة ... والفاء... شَفَويّة ...لأنَّ مبدأهُا من الشفة))[69]. ووصف الباء بالشفوية والتاء بالنطعيّة قال:((... والباء والميم شَفَويّة لأنَّ مبدأهُا من الشفة ... والتاء والدال نطعيّة ،لأنَّ مبدأهُا من نطع الغار الأعلى))[70] . ويرجع سبب هذه التسميات نسبةً الى المواضع التي تخرجُ منها فاللهويّة نسبة الى اللهاة وهي ما بين الفم والحلق [71]، والشفوية نسبةً الى الشفة [72]، والنطعيّة نسبةً الى نطع الغار الأعلى [73]، والنطع هي الجلدة الملتزقة بعظم الخُليقاء وفيها آثار كالتحريز .[74]

ووصف سيبويه مخرج القاف من أقصى اللسان وما فوقه من الحَنَك الأعلى إذ قال:((ومن أقصى اللسان و ما فوقه من الحَنَك الأعلى مُخرج القاف... ومن باطن الشفةِ السُّفلى وأطرافِ الثنايا العُلى مَخرج الفاء))[75]. ووصف القاف بالمجهورة والفاء بالمهموسة [76]، والباء شفويّة والتاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا قال : ((وممَّا بين الشفتين مُخَرجُ الباء ... وممَّا بين طرف اللسان وأصول الثنايا مُخَرجُ ... التاء))[77]. ووصف الباء بالمجهورة والتاء بالمهموسة .[78]

والناظرُ لهذين النصيّن يجدُ أنَّ الخليل قد ذكر اللهاة في مُخرج القاف وهو بهذا التحديد كان دقيقاً . أمَّا سيبويه فلا ترد عنده حين يتحدث عن مُخرج القاف بل يكتفي بقول: ((ومن أقصى اللسان ، وما فوقه من الحَنَك الأعلى مُخرج القاف))[79] . وأمَّا مُخرج الفاء فوصف سيبويه هنا أدق من وصف الخليل في ضوء نتائج الدرس الصوتي الحديث . فالفاء صوت شفوي أسناني ، والباء شفوي ، والتاء من طرف اللسان وأصول الثنايا، ومن جاء بعد سيبويه من علماء العربية التراثيين فقد ردَّدَ عباراته من دون زيادة تُذكر.[80]

وذكر لنا ابن سينا (ت428 هـ) كيفية ولادة صوت القاف قال :((والقاف تحدثُ حيثُ تحدثُ الفاء ، ولكن بحبسٍ تام ، وأمَّا الهواء ومقدارُهُ وموضُعه فذلك بعينه))[81] .

ووصف الفاء قائلاً:((وإذا كان حبسُ الهواء بأجزاءِ لينةٍ من الشفةِ وتسريبه في أجزاءِ لينةٍ من غير حبسٍ تام حدث الفاء))[82] . ووصف الباء قال: ((فإن كان في ذلك الموضع بعينه مع حبسٍ تام ، والإطلاق في تلك الجهة بعينها حدث الباء...))[83] ، ووصف صوت التاء قائلاً : ((وإن كان الحبسُ أقل ولكن مثلهُ في الشَّدَّه سُمعَ التاء))[84]

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

وأمَّا من حيث المعنى فقد ذكرَ لنا الزمخشري (ت 538 ه) قائلاً :((وقرأ ابن عباس :أي مُنفلت ينفلتون ، ومعناها إن الذين ظلموا يطمعون أن ينفلتوا من عذاب الله، وسيعلمون أن ليس لهم وجه من وجوه الانفلات)) [85].

وذكر العُكبري أنَّ بعد الميم فاء وبعدها لامٌ وتاءٌ وهي من الانفلات وهو التخلّص ويكون ذلك على جهة الاستهزاء [86].

أمَّا المحدثون فقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ مُخرج القاف من أقصى الحَنَك كما وصفه بالصوت الشديد المهموس إذ قال:((أصوات أقصى الحَنَك : القاف... صوتٌ شديد مهموس رغم أنَّ جميع كتب القراءاتَ قد وصفتها بأنَّها أحد الأصوات المجهورة ... فللنطق بالقاف كما نعهدها في قراءتنا يندفع الهواء من الرئتين ماراً بالحنجرة فلا يحرك الوترين الصوتين ثم يتخذ مجراه في الحلق حتى يصل الى أدنى الحلق من الفم وهناك ينحبس الهواء باتصال أدنى الحلق (بما في ذلك اللهاة) بأقصى اللسان ثم ينفصل العضوان انفصالا مُفاجئاً ، فيحدث الهواء صوتاً انفجاراً شديداً فلا فرق بين القاف كما ننطق بها ، وبين الكاف إلَّا في أنَّ القاف أعمق قليلاً في مخرجها ولذلك يمكن أن تسمى القاف صوتاً لهويّاً نسبة الى اللهاة)) [87]. ووصف الفاء بأنَّه صوتٌ شفوي أسناني، قال:((الصوت الشفوي الأسناني: وهو الفاء فقط ... صوتٌ رخو مهموس يتكون بأن يندفع الهواء ماراً بالحنجرة دون أنَّ يتذبذب معه الوتران الصوتيان ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل الى مخرج الصوت وهو بين الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويضيق المجرى عند مخرج الصوت فنسمع نوعاً عالياً من الحفيف هو الذي يُميز الفاء بالرخاوة ...) [88]، ووصف الباء بأنَّه صوت شفوي شديد مجهور [89]، ووصف صوت التاء بالشديد المهموس وفي تكونه لا يتحرك الوتران الصوتيان بل يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى ينحبس بالتقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ، فإذا انفصلا انفصالا فجائياً سُمِعَ ذلك الصوت الانفجاري .[90]

وقال الدكتور أحمد مختار عمر عن صوت القاف:((اللهاة مع مؤخر اللسان: ويسمى الصوت حينئذ لهويّاً ويتم في هذه المنطقة إنتاج صوت واحد هو القاف ويتم إنتاجه عن طريق اتصال مؤخر اللسان بمنطقة اللهاة مع الطبق اللين (بصورة لا تسمح بمرور الهواء) يعقبه تسريع فجائي له (انفجاري))) [91]

وذكر جان كانتينو مخرج القاف قال:((الحروف الاقصى حنكيّة ،... القاف لهويّاً أكثر منه اقصى حنكيّاً...أنَّ القاف آلت بصفةٍ مُطلقةٍ الى حرفٍ ظهري أدنى حنكي بل والى حرف بين طرف الأسنان ومفارز الأسنان أمَّا ملّين او ذي زيادة رخوة مشأشأة ...القاف حرف لهوي مفخم))[92]، ووصف الفاء بأنَّه صوتٌ رخو شفوي أسناني مهموس [93] والباء صوت شديد فموي من بين الشفتين مجهور [94]، والتاء صوت فموي أسناني .[95]

وذهب الدكتور محمود السعران إلى وصف مُخرج القاف قال :((القاف : يتكون هذا الصوت بحبس الهواء الخارج من الرئتين حبساً كلياً ، وذلك بأن يرفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأدنى الحلق بما فيها ذلك اللهاة، ولا يسمح للهواء بالمرور خلال الأنف، وذلك برفع الحنك اللين، يضغط الهواء مدة من الزمن ، ثم يطلق مجرى الهواء بأن يخفض أقصى اللسان فجأة فيندفع الهواء صوتاً انفجارياً ولا يتذبذب الوتران الصوتيان اثناء نطق الصوت فالقاف صوت صامت مهموس لهوي انفجاري))[96]، ووصف الفاء بأنَّه صوت صامت مهموس شفوي سني احتكاكي .[97]

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

والناظرُ لهذهِ النصوص - نصوص المحدثين- يجدُ أنَّهم لم يُخالفوا العلماءَ الأوائل فيما ذكروه في مخارج وصفات تلك الحروف التي سبق ذكرها .

وأمَّا من حيث الصفات لتلك الحروف هي :

القاف : مهموس، شديد ، مُنفتح ، مُستعلي ، مُرقق ، مُقلقل ، قوي ، طلق ، لهوي .[98]

الفاء : مهموس ، رخو ، مُنفتح ، مُستعلي ، مُرقق ، ضعيف ، نفث ، تأفيف ، ذلقي.

وإن القارئ قد مال الى الصوتِ الرخو المُستعلي الضعيف في بداية الكلمة.

الباء : مجهور ، شديد، مُنفتح ، مُستعلي ، مرقق ، مقلقل ، قوي ، ذلقي.

التاء: مهموس ، شديد، مُنفتح ، مُستعلي ، مرقق ، ضعيف ، مهتوت ، لثوي .

والقارئ قد مال الى الصوتِ المهموس والمهتوت والضعيف في نهاية الكلمة .

وممَّا يبدو أنَّ المعنى الحاكم في اختيار كلمةٍ على أخرى ، بمعنى هو الحاكم في وقوع الإبدالين ، فالقارئ أرادَ بـ (مُنْقَلَبٍ) معنى الانصراف [99] ، او الانتقال إلى الضد في الحالية قال القرطبي : ((... إن المُنقلبَ الانتقال إلى ضد ما هو فيه...)) [100]،أمَّا قراءة (مُنْفَلِت) فهي تفيدُ الخلاص من الشيء مع الفجأة قال ابن الأثير: ((التَّفَلُّت والإفلات والانفِلاتُ : التَّخَلُّص من الشيء فَجأةً من غير تَمُّكث...))[101] . وقال أبو حيّان: ((معناه أنَّ الذين ظلموا يطمعون أن ينفلتوا من عذاب الله ... الانفلات وهو النجاة...)) .[102]

ويُلحظ من هذا أنَّ الفارق اللغوي بين القراءتين أنَّ (مُنقَلبِ) تفيدُ الانتقال إلى الضد. و(مُنقَلبِ) تُفيد التَّخَلُّص فجأةً . وهذا ما أشارَ إليهِ السمين الحلبي من دون ذكر الفجأة . وأنَّ بنية الكلمة لم تتغيّر على الرغم من حدوث إبدالين فيهما لا من حيث الكم ولا النوع فهو نحو :

الأصل : مُنقَلِبٌ م ـُ ن / ق ـَ / ل ـِ / ب ـُ ن .

القراءة : مُنفَلِتٌ م ـُ ن / ف ـَ / ل ـِ / ت ـُ ن .

الخاتمة

بَعْدَ أن مَنَّ اللهُ علينَا بالانتهاء من هذا البحث توصلنا الى مجموعةٍ من النتائج هي :-

1- قد يتفرَّد السمين الحلبي بتوجيه معنى القراءة ومن هذا قوله في معنى قراءة (شعفها)، و(منفلت)

2 - قد يساوي السمين الحلبيَ بين القراءتين في الدلالة من دون الأخذ بأثر الصامت (الفونيم) في دلالة الكلمة كما في (الحضب) و (الحصب) .

3 - أحياناً يقف السمين الحلبيّ على دلالة خاصة في إبدال الصامت ومنه أنَّ القبص يكون إمّا بالكف جميعه أو ببعضه .

4- إلتزم السمين الحلبيّ بنسبة القراءة إلى قرَّائها ، وهذا يكشف عن علمه بالقراءات القرآنية .

5- قد يكون المعنى أحياناً هو الحاكم في ترجيح قراءة على أخرى ، وهذا يكشف عن عناية السمين الحلبيّ للأثر الدلالي للقراءة .

6- جنح الحلبيّ في معظم توجهاته الصوتية الخاصة بالإبدال هي طلباً للخفة وهي علة غائية

ثبت المصادر

القرآن الكريم

- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم انيس، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر .

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

- الأصول في النحو، لابي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت316هـ)،تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي،ط 3،مؤسسة الرسالة،بيروت، 1417 هـ - 1996 م .

- إعراب القراءات الشواذ،لأبي البقاء العكبري (ت 616 هـ) ،تحقيق: محمد السيد احمد عزوز،ط 1، عالم الكتب،بيروت لبنان، – 1417 هـ - 1996 م .

- البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ) ،تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، – 1413 هـ - 1993 م .

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت 1206 هـ) ، تحقيق : د. عبد السلام هارون،ط 2، مطبعة حكومة الكويت، 1415 هـ - 1994 م .

- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السُنة وآي الفرقان، محمد بن أحمد القرطبي (ت 671 هـ)، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن، ط 1،مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 1427 هـ - 2006 م .

- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة (ت بعد 403 هـ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني، ط 5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1418 هـ - 1997 م .

- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم، ط 3، دار الشروق، بيروت، 1399 هـ - 1979 م .

- الحجة للقراء السبعة، الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت 377 هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، ط 1، دار المأمون للتراث، دمشق، 1413 هـ - 1992 م .

- الحواشي المفهمة في شرح المقدمة الجزرية، أحمد بن محمد الجزري (ت 859 هـ)، المطبعة الميمنية، مصر، 1309 هـ

- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، 1980 م .

- دارسة الصوت اللغوي، د . أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1418 هـ - 1997 م .

- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقله إلى العربية: صالح القرمادي، نشريات مركز الدارسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، جامعة تونس، 1966م

- رسالة أسباب حدوث الحروف، الحسين بن عبد الله بن سينا (ت 428 هـ)،تحقيق محمد حسان الطيان، ويحيى مير علي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.

- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، أبو محمد مكي أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق: د. احمد حسن فرحات، ط 3 ، دار عمار، الأردن عمان، 1417 هـ - 1996 م .

- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ،تحقيق: د . حسن هنداوي، ط 3 ، دار القلم، دمشق، 1413 هـ - 1993 م .

- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي (ت 686 هـ)،تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزخارف، ومحمد محي الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1402 هـ - 1982 م .

- شرح صوتيات سيبويه، د. عبد المنعم الناصر، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1433 هـ - 2012 م .

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ط 4، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، 1990 م .

- علم الأصوات، د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، 2000 م .

- علم الأصوات اللغوية، د. مناف مهدي محمد، ط 1، عالم الكتب، بيروت لبنان، 1419 هـ - 1998 م .

- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان .

- عُمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف (السمين الحلبي) (ت756 هـ)، تحقيق: د. محمد التونجي، ط 1، عالم الكتب، لبنان بيروت، 1414 هـ - 1993 م.

- كتاب الإبدال، عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ابو الطيِّب) (ت 351 هـ)، تحقيق: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1379 هـ – 1960 م .

- كتاب العين، عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) ،تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، د ط .

- كتاب جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن دريد (ت 321 ه)، تحقيق:

د. رمزي منير بعلبكي، ط 1، دار العلم، بيروت لبنان، 1987 م .

- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ)،تحقيق: عبد السلام هارون، ط 3، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، 1427 هـ - 2006 م .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري (ت 538 هـ)، تحقيق: عادل أحمد، وعلي محمد، ود. فتحي عبد الرحمن، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1418 هـ - 1998 م .

- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط 1، المطبعة الميرية، بولاق مصر المحمية، 1300 هـ .

- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها،لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ،تحقيق: علي النجدي، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شلبي، القاهرة، 1415 هـ - 1994 م

- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، تحقيق: برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة .

- المصطلح الصوتي في الدارسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، ط 1، دار الفكر، دمشق، 1427 هـ - 2007 م .

- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 ه) ،ط 3، عالم الكتب، بيروت، 1403 هـ - 1983 م .

- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن حسن جبل،ط 1،مكتبة الآداب القاهرة، 2010 م.

- معجم القراءات، د. عبد اللطيف الخطيب، ط 1، دار سعد الدين، دمشق، 2000م

- مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد المعروف بـ (الراغب الأصفهاني) (ت425 هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط 4، انتشارات ذوي القربى، 1425 هـ

- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285 هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، ط 3، لجنة إحياء التراث، القاهرة، 1415 هـ - 1994 م .

- المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت 669 هـ) ،تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ط 1، 1392 هـ - 1972 م.

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

- الممتع الكبير في التصريف، لأبي عصفور الأشبيلي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط 8 ، مكتبة لبنان ناشرون، 1994 م .

- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833 هـ)، صححه: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .

- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين بن محمد الجزري المعروف بـ(ابن الأثير) (ت 606 هـ)،تحقيق: طاهر أحمد الازوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية

الهوامش

(1))سر صناعة الأعراب : 765/2 .

(2))كتاب الإبدال : عبد الواحد بن علي اللغوي : 11/1 .

(3))كتاب الإبدال : 23/1 .

(4))الزمر: 67 .

(5) ينظر: الصحاح : 1049/3 (قبص) ، وهي قراءة الحسن البصري .

(6))عُمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ : 314/3 .

(7)) كتاب العين : 58/1 (المقدمة) .

(8))كتاب سيبويه : 433/4 .

(9) ينظر: شرح صوتيات سيبويه : 69 - 70 .

(10) ينظر: المقتضب : 329/1 .

(11) الأصول في النحو : 400/3 - 401 .

(12)) ينظر: جمهرة اللغة : 44/1 .

(13))ينظر: سر صناعة الإعراب : 1/ 221 - 225 .

(14)) ينظر: الرعاية : 220 .

(15) المقرب : 355 - 356 .

(16) الحواشي المفهمة في شرح المقدمة : 1. .

(17) ينظر: تاج العروس : 219/18 (أبض) .

(18) ينظر: نفسه : 17/ 473 (أبص) .

(19) نفسهُ : 219/18 (أبض) .

(20) ينظر: الأصوات اللغوية : 48 .

(21) علم الأصوات : 253 .

(22) نفسهُ: 184 .

(23) ينظر: المصطلح الصوتي : 97 - 157 .

(24) ينظر: نفسهُ : 170.

(25) ينظر: كتاب العين : 53/5 (قبض) ، وجمهرة اللغة : 354/1،(بضق)، والصحاح : 3/ 1100 (قبض).

(26) ينظر: كتاب العين : 69/5 (قبص) ، وجمهرة اللغة : 339/1،(قبص) ، والصحاح : 1049/3(قبص).

(27) السجدة : 10 .

(28) ينظر: معجم القراءات (الخطيب) : 225/7 وهي قراءة علي (ع) وابن عباس والحسن والأعمش ... (صَلَلْنا) بالصادِ المهملة وفتح اللام أي أنتّنا وتغيّرنا . من قولهم : صَلَّ اللحم إذا تغيَّر .

(29) عُمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ : 405/2 .

(30) ينظر: المحتسب : 173/2 .

(31) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم : 1330/3 .

(32) مختصر في شواذ القراءات : 118 .

(33) ينظر: المحتسب : 173/2 -174 ، واعراب القراءات الشواذ : 295/2 - 296 ، والبحر المحيط : 262/7 .

(34) الأنبياء : 98 .

(35) ينظر: معجم القراءات : 60/6 ، وهي قراءة ابن عباس وعائشة واليماني .

(36) عمدة الحفَّاظ في تفسير اشرف الالفاظ : 1 /479 .

(37) ينظر: معاني القرآن (الفرَّاء) : 212/2 ، والمحتسب : 67/2 .

(38) ينظر: المحتسب : 67/2 .

(39) إعراب القراءات الشواذ : 118/2 - 119 .

(40) يوسف : 30 .

(41) ينظر: معجم القراءات (الخطيب) : 238/4 ، وهي قراءة علي بن ابي طالب وعلي بن الحسين وابنه محمد بن علي وابنه جعفر بن محمد (ع) .

(42) عمدة الحفَّاظ في تفسير اشرف الألفاظ : 317/2 .

(43) كتاب العين : 52/1 (المقدمة) .

(44) نفسهُ : 58/1 (المقدمة) .

(45) ينظر: كتاب سيبويه : 433/4 .

(46) المقتضب : 328/1 .

(47) الأصول في النحو : 400/3 .

(48) ينظر: سر صناعة الأعراب : 241/1 - 255 .

(49) الممتع في التصريف : 2 / 669 ، وينظر: المُقرَّب : 355 .

(50) ينظر: كتاب سيبويه : 434/4 – 436 ، وعلم الأصوات : 303 - 304 .

(51) ينظر: الأصوات اللغوية : 75 .

(52) نفسهُ : 75 .

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

[53] المصطلح الصوتي : 124 .

[54] كتاب سيبويه : 4/ 435 .

[55] ينظر: علم الأصوات اللغوية : 84 .

[56] علم الأصوات : 304 .

[57] علم الأصوات : 353 .

[58] الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 139 .

[59] ينظر: المحتسب : 339/1 ، والكشاف : 444/2 : وإعراب القراءات الشواذ : 696/1 ، والبحر المحيط : 390/5 .

[60] ينظر: المعجم الإشتقاقي : 1181/2 (شغف) .

[61] المحتسب : 1/ 339 .

[62] كتاب العين : 1/ 260 (شعف) ، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن : 457 ، (شعف) .

[63] إعراب القراءات الشواذ : 1/ 696 – 697 ، وينظر: كتاب العين : 2/ 339 (شعف) .

[64] عُمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ : 2/ 317 .

[65] الشعراء : 227 .

[66] ينظر: معجم القراءات : 6/ 474 ، وهي قراءة : ابن عباس ، وابن أرقم ، والحسن ، وأبي بن كعب ،أبو العالية، وأبو مُجلز ، وأبو عمران الجوني ، وعاصم الجحدري .

[67] عمدة الحفَّاظ في تفسير أشرف الألفاظ : 3/ 294 .

[68] كتاب العين : 52/1 (المقدمة) .

[69] نفسهُ : 1/ 58 (المقدمة) .

[70] نفسهُ : 1/ 58) المقدمة) .

[71] ينظر: الرعاية : 142 .

[72] ينظر: نفسهُ : 139 .

[73] ينظر: نفسهُ : 140 .

[74] ينظر: لسان العرب : 10 /235 (نطع) .

[75] كتاب سيبويه : 433/4 .

[76] ينظر: نفسهُ : 4/ 434 .

[77] نفسهُ : 433/4 .

[78] ينظر: نفسهُ : 434/4 .

[79] كتاب سيبويه : 433/4 ، وينظر: المصطلح الصوتي : 30

[80] ينظر: المقتضب : 330/1، وسر صناعة الإعراب : 1/ 47 - 48 ، والممتع : 669/2 - 670 ، وشرح شافية ابن الحاجب (الرضي) : 250/3 ، والنشر : 199/1 - 200 .

[81] أسباب حدوث الحروف : 82 .

[82] نفسهُ : 74 .

[83] نفسهُ: 83 .

[84] نفسهُ : 79 .

[85] الكشاف : 428/4 .

[86] ينظر: إعراب القراءات الشواذ : 226/2 .

[87] الأصوات اللغوية: 72-74 ، وينظر: علم الأصوات : 184 .

[88] الأصوات اللغوية : 49/48 ، وينظر: دراسة الصوت اللغوي : 315 وعلم الأصوات : 183 .

[89] ينظر: الأصوات اللغوية : 47 ، وينظر: دراسة الصوت اللغوي :315 وعلم الأصوات : 183 .

[90] ينظر: الأصوات اللغوية : 53 ، وينظر: دراسة الصوت اللغوي : 316 .

[91] دراسة الصوت اللغوي : 318 .

[92] دروس في علم أصوات العربية : 101 ، وينظر: علم الأصوات اللغوية : 83 .

[93] ينظر: دروس في علم أصوات العربية : 39 ، المصطلحات الصوتية : 88 ، وعلم الأصوات اللغوية : 55

[94] ينظر: دروس في علم أصوات العربية : 43، وعلم الأصوات اللغوية : 51، وعلم اللغة (السعران): 154.

[95] ينظر: دروس في علم أصوات العربية : 49 ، وعلم اللغة (السعران) : 155 ، والدراسات اللهجية والصوتية : 309 .

[96] علم اللغة (السعران) : 156 ، وينظر: الدراسات اللهجية والصوتية : 305 .

[97] ينظر: علم اللغة (السعران) : 173 ، والدراسات اللهجية والصوتية : 310 .

[98] ينظر: المصطلح الصوتي : 89 – 203 .

[99] مفردات الفاظ القرآن : 681 .

[100] تفسير القرطبي : 98/16 .

[101] النهاية في غريب الحديث والأثر: 30 /911 (باب الفاء مع اللام) ، وينظر: لسان العرب 66/2 (فلت).

[102] البحر المحيط3 : 47/7 .

DOI:10.18018/URUK/019-12/198-211

Abstract

We wanted to search for the substitution in the silences in the Quranic readings at Al-Samain Al-Halabi in his book The Mayor of the Preservation in the interpretation of Ashraf's words. The title of the research was (replacing the silos in the Quranic readings in his book,

Combining the science of his status - the Quranic readings - and the character of her stature - the name of Halabi -.

Most of the books about chubby chubby did not meet the search for talking about morphological guidance in addition to the acoustic guidance of substitution in silos.

Those who read the book of the mayor of the preservation feel at first glance that he is a linguist in Arabic and its phenomena, and has a keen view.